

واقع استخدام الطلبة الجامعيين للاختبارات الإسقاطية في البحوث الأكاديمية -طلبة جامعة سطيف 2 -
The reality of university students 'use of projective tests in academic research -
- University of Setif 2 students
أ. أسماء بوعود جامعة سطيف 2.

ملخص البحث

تحاول الورقة الحالية تسليط الضوء على واقع استخدام الطلبة الجامعيين -وتحديدا الذين يدرسون في السنوات النهائية في مختلف التخصصات العيادية (السنة الثالثة تخصص عيادي، السنة أولى ماستر تخصص علاجات نفسية، سنة ثانية ماستر تخصص علاجات نفسية) - للاختبارات الإسقاطية في بحوثهم ومدى تمكنهم من تطبيقها وتصحيحها وتفسير نتائجها، حيث تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية:

- مدى معرفة وإطلاع الطلبة الجامعيين العياديين على مختلف الاختبارات الإسقاطية ، كاختبار الروشاخ، اختبار تفهم الموضوع، اختبار القدم السوداء.. الخ.
- مدى قدرة الطلبة الجامعيين العياديين على استخدام الاختبارات الإسقاطية وتطبيقها في بحوثهم الأكاديمية وكذا قدرتهم على تصحيحها وتفسير النتائج في ضوءها.
- مشكلات ومعوقات استخدام الطلبة الجامعيين العياديين للاختبارات الإسقاطية في بحوثهم الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: الاختبارات الإسقاطية- الطلبة- صعوبات التطبيق

Summary :

The article aims to explore the reality of university students - who are studying in the final years in various clinical specializations - using projective tests in their research and the extent to which they can apply, correct and interpret their results. Where the current study attempts to answer the following questions.

- What is the extent of clinical university students' knowledge of the various projective tests, such as the Rorschach test, TAT test, the black foot test, etc.?
- What is the ability of clinical university students to use projective tests and apply them in their academic research, as well as their ability to correct them and interpret the results.?
- What are the problems and obstacles for clinical university students using projective tests in their academic research?

Key words: projective tests - students - Application difficulties

مقدمة:

يتطلب إعداد الطلبة الذين سوف يصبحون ممارسين نفسيين في المستقبل، إعدادا مكثفا في الجانبين النظري والعملي، حتى يمكنهم ممارسة عملهم بالشكل المطلوب. وهذا يعني أن يكون لهم إطار علمي مرجعي يستندون إليه، وممارسة عيادية تدعم هذه المعرفة وتطورها.

ففي فترة الإعداد والتدريب التي تدخل ضمن السنوات الدراسية يجمع الطالب في علم النفس، بين الإعداد الأكاديمي والتدريب العملي في برنامج دراسي متدرج. وتتضمن مناهج الإعداد دراسة الشخصية، دينامية السلوك، وطرق تطبيق الاختبارات وتأويلها وكذلك الطرق التشخيصية.. الخ.

وتعد الاختبارات الإسقاطية من بين أهم الاختبارات التي من المفترض أن يتم تدريب الطلبة خاصة في تخصص علم النفس العيادي على استخدامها، حيث تعد أدوات جد مهمة بالنسبة للمتخصص في علم النفس العيادي سواء في إعداد بحوثه الأكاديمية أو في إنجازهم لمذكرة التخرج.

ونظرا لاستحداث النظام التعليم الجامعي في الجزائر من خلال استبدال النظام الكلاسيكي بنظام (ل. م. د)، وبالتالي تقلص مدة التكوين في تخصص علم النفس العيادي بالنسبة لطلبة علم النفس من سنتين إلى سنة واحدة، وما نتج عن ذلك من نقص واضح في تكوين الطالب سواء في الجانب النظري أم في الجانب التطبيقي، وانعكاس كل ذلك على المستوى العلمي له وبالتالي على مستوى البحوث الأكاديمية ومذكرات

التخرج التي يقوم بإعدادها، حيث أصبح الأساتذة المشرفون على مذكرات التخرج يجدون أنفسهم أمام مهمتين، مهمة الإشراف ومهمة تدريس وتدريب الطالب على استخدام الاختبارات الإسقاطية، حيث يشكو الطلبة -من واقع احتكاكنا بهم- من أن معظم الاختبارات الإسقاطية لا يعرفونها وإن عرفوها فهم لا يجيدون تطبيقها وتصحيحها، وذلك راجع إلى عدة أسباب وهو ما يهدف البحث الحالي الكشف عنه. ونظرا للأهمية الخاصة التي تكتسبها الاختبارات الإسقاطية بالنسبة للمتخصصين في علم النفس العيادي -حيث أن الأخصائي النفسي سواء كان أكاديميا أم ممارسا يحتاج إلى هذه الأخيرة في إعداد البحوث العلمية أو في عملية التشخيص النفسي للحالات، وكذلك الأمر بالنسبة للطلبة في علم النفس العيادي الذين يعتبرون مشروع أخصائيون نفسيون-، حيث يحاول البحث الحالي الإجابة عن القضايا التالية:

- مدى معرفة واطلاع الطلبة الجامعيين العياديين على مختلف الاختبارات الإسقاطية ، كاختبار الروشاخ، اختبار تفهم الموضوع، اختبار القدم السوداء.. الخ.
- مدى قدرة الطلبة الجامعيين العياديين على استخدام الاختبارات الإسقاطية وتطبيقها في بحوثهم الأكاديمية وكذا قدرتهم على تصحيحها وتفسير النتائج في ضوءها.
- مشكلات ومعوقات استخدام الطلبة الجامعيين العياديين للاختبارات الإسقاطية في بحوثهم الأكاديمية.

1- الإطار النظري وتحديد مفاهيم البحث:

1- تعريف الشخصية:

يعرف ألبورت الشخصية بأنها: "عبارة عن التنظيم الدينامي في الفرد، تنظيم لتلك النظم السيكلوجية الفسيولوجية التي تحدد تكيفه الخاص لبيئته". أما بيرت فيعرفها: "بأنها نظام متكامل من الدوافع والاستعدادات النفسية والجسمية الفطرية والمكتسبة الثابتة ثبوتا نسبيا، والتي تميز شخصا معينا عن غيره من الأشخاص، والتي تحدد طرق تكيفه مع البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها". (أحمد سعد جلال، (2008): ص 141).

2- طرق قياس الشخصية:

يشير مصطلح اختبارات الشخصية إلى مقاييس السمات، والحالات الانفعالية، والعلاقات بين الأفراد، والدافعية، والميول، والاتجاهات.

ويمكن تصنيف أهم طرق قياس الشخصية، إلى ما يلي:

- الاستخبارات.
- مقاييس التقدير.
- قوائم الصفات.
- الطرق الإسقاطية.
- اختبارات السلوك الموضوعية.
- المقاييس الفسيولوجية. (أحمد محمد عبد الخالق، (2011): ص 31-32).

3- المنهج العيادي (الإكلينيكي):

المحتوى الأساسي لتعبير "المنهج العيادي" يتوافق مع فحص الحالات الفردية فحصا عميقا. إن ضرورة معرفة حياة المريض كل ما أمكن ذلك بكاملها ظهرت خلال العقد الأول من القرن الـ 20، وبالأخص تحت تأثير التحليل النفسي. وكان تاريخ منهج علم النفس العيادي واقعا تحت سيطرة اتجاهين: اتجاه البحث التاريخي، الشامل المستنفد، وهو يؤدي إلى إقامة جدول بالحالة المدروسة.

- تيار البحث عن طريق الروائع، ضمن ظروف موحدة وهو ما يؤدي إلى وضع بروفيل، أو إلى تنبؤات ذات شكل رقمي. (علي زيعور، (1993): ص 117-118).

ويهتم علم النفس الإكلينيكي بمشكلة التوافق بهدف مساعدة الشخص ليعيش بأمن وسعادة وخاليا من القلق والصراعات النفسية. لقد سمى لاجاش Lagache هذا المنهج بالمنهج ذي النزعة الإنسانية في مواجهة المنهج ذي النزعة الطبيعية، وبين أن المنهج الإكلينيكي يهتم بالحالات الشعورية والتجارب الحية، كما

يؤكد هذا المنهج على الكل وهو سابق على الأجزاء ونتائجها، كما يؤكد على الفهم، وهو يقوم على أساس فهم سيكولوجية الأعماق ومحاولة اكتشاف اللاشعور. ويعد التشخيص في المنهج الإكلينيكي أهم مشكلة تواجه الباحث الإكلينيكي، فإن أهم الأدوات المستخدمة في عملية التشخيص، ما يلي:

- المقابلة الإكلينيكية - تاريخ الحالة - الأحلام - فلتات اللسان والأفعال العارضة
- الاختبارات المقننة - الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار روشاخ واختبار تداعي الصور. (صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، (1999): ص 42-44).
- ويعتبر انتشار "المناهج الإسقاطية" انتشارا واسعا ابتداء من سنة 1930.

4- الأخصائي النفسي:

إن تدريب الأخصائي النفسي يجب أن يكتمل في مجالات تطبيق الاختبارات، والتشخيص والتعاون في العلاج أو الإرشاد النفسي، فهو يهتم بالقياس النفسي، العقلي وتشخيص الحالة أو الاضطراب، والإرشاد النفسي.

حيث يستخدم الأخصائي النفسي الاختبارات، ويقوم بإجراء الكشوف النفسية لتساعده على دقة التشخيص، التنبؤ، الاستشارة العلاجية. أي أنه يقوم بتطبيق الاختبارات وتفسير نتائجها أو تأويلها، لكي يشخص قدرات الفرد العقلية أو اضطراباته الانفعالية، ومن ثم يضع مقترحات علاجية.

5- أدوات الأخصائي النفسي:

من أبرز الأدوات المستخدمة في التعرف على قدرات الفرد وإمكاناته هي الاختبارات النفسية، إضافة إلى المقابلة ودراسة الحالة.

وتعتبر الاختبارات النفسية من أهم الأدوات في الكشف عن سلوك الفرد، أو أدائه في مواقف معينة، إذ تكشف عن قدرات الفرد الخاصة، والعوامل المؤثرة في سلوكه، بالإضافة إلى كشف مشاعر الفرد وانفعالاته واتجاهاته. وقد اعتبرت الروائع كمواقف اختبارية تساعد على ملاحظة سلوك الفرد ومشاعره تجاه هذا الموقف، وكذلك طريقته في معالجة المسائل المطروحة عليه، وأسلوبه في التعاطي معها وموقفه تجاه الفاحص. (فيصل عباس، (1996): ص 27-30).

6- تعريف الاختبار النفسي:

- إنه موقف مقنن يعرض لمشكلة معينة يطلب من الشخص المفحوص حلها.
- موقف مقنن مصمم لإظهار عينة من سلوك الفرد، وهو يقوم على أسئلة وأشياء تقدم للشخص الذي يتم فحصه.
- مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك.
- طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر.
- عينة ممثلة للسلوك المراد قياسه والتنبؤ به. (كامل محمد عويضة، (1996): ص 121).

7- الدلالات النفسية للاختبارات:

تعتبر الاختبارات أداة هامة للأخصائي النفسي التي بواسطتها ومن خلالها يتم التعرف على المفحوص وكشف الجوانب المختلفة في شخصيته. ولا بد للأخصائي النفسي التنبؤ بدلالاتها النفسية عنده وعند المفحوص، من خلال عملية التفاعل بينهما. فالعلاقة بين الفاحص والمفحوص في الموقف الاختباري محكومة إلى حد كبير ببعدها اللاواعي الذي يتخذ شكل النقلة أو التحويل.

إذا الاختبارات وسيلة هامة لتحريك عملية التفاعل الدينامي بين السيكلوجي والمفحوص، وهي أيضا وسيلة هامة لتحريك عملية التفاعل الدينامي بين السيكلوجي والمفحوص، وهي أيضا أداة اتصال بينهما، ووسيلة لكشف الجوانب الانفعالية.

ومن أهم الدلالات النفسية التي ينبغي التركيز، هي:

- ملاحظة الأخصائي النفسي للجوانب النوعية في الاستجابات، إذ أنها تساعد الأخصائي النفسي في فهم دينامية شخصية المفحوص. ومن أمثلة هذه الملاحظات التباطؤ في الاستجابة، الاستجابات غير الملائمة الدالة على سوء فهم أو اضطراب التداعي، الحاجة الملحة إلى تكرار التعليمات

- للحصول على الاستجابة، العجز عن تحويل الانتباه من عمل إلى آخر، مستوى الاهتمام والمثابرة في بذل الجهد، درجة الاستثارة الانفعالية، تنظيم أنماط الاستجابة.
- كذلك ينبغي ملاحظة سلوك المفحوص في الموقف الاختباري، إن كان متوتراً، قلقاً، هادئاً رزيناً، متعاوناً أو عدوانياً، وكذلك قدرته على التعبير وطريقة الكلام ومعناه، واتساقه أو تشتته..
 - وتفيد هذه المؤشرات على وضعية المفحوص ومواقفه الحياتية وكيف يتصرف إزاءها، والدفاعات التي يلجأ إليها في المواقف المختلفة.
 - ويوضح براون Brown أن هناك عدة عوامل هامة قد تؤثر في استجابة المفحوص، أهمها:
 - سلوك المفحوص إزاء الاختبار: دفاعي سلبي، مقاوم..
 - موقف المفحوص أثناء الاختبار: عدائي، سريع الانفعال، خجول..
 - استجابة وفهم المفحوص للتعليمات: سريعة، غير متسقة..
 - النشاط ببدء الإجابة: قلق حركي، نرفزة، قضم أظافر..
 - مشكلات الكلام: صعوبة النطق، التأتأة، التلعثم.. (فيصل عباس، (1996): ص 42-43).

8- اختبارات الشخصية الإسقاطية:

تطلق الطرق الإسقاطية على عدد من الطرق التي تستعمل في قياس الشخصية أو تشخيصها، وذلك بتحليل ما يراه الفرد، في أشياء غامضة مثل الصور أو الرسوم، أو بقع الحبر. (إبراهيم عصمت مطاوع، (1981): ص 22).

وتعتبر الاختبارات الإسقاطية كأدوات علمية تساعد على التناول الموضوعي للحياة النفسية، وما يميزها عن باقي الروائع هو الغموض النسبي لمادتها المعروضة للشخص وحرية الإجابات في حدود ما تسمح به التعليمات (عبد الرحمان سي موسي، محمود بن خليفة، (2010): ص 15). حيث تقدم للمفحوص منها يتصف بالغموض في أغلب الأحيان، وهذا يعطي الفرصة للمفحوص لكي يسقط مشاعره وحاجاته ومخاوفه على المنبه الغامض. فالشخص ينظر إلى المنبه الغامض وينسج بخياله ما يملأ الثغرات لكي يزيج الغموض عن الموقف، وهذا الخيال هو انعكاس لشخصيته. (كامل محمد عويضة، (1996): ص 63).

8-1- مصطلح الإسقاط:

عندما يستخدم مصطلح إسقاط في الطرق الإسقاطية للشخصية، فإنه يعني بعامة العملية التي تؤثر بها خصائص الفرد، أي بنية شخصيته في كيفية إدراكه، وتنظيمه، وتفسيره لبيئته وخبراته. وهذه التأثيرات يمكن ملاحظتها بدرجة أفضل وقياسها عندما يستجيب الفرد لمثيرات أو مواقف تتميز بالغموض أو الحداثة.

وقد استخدم هنري موراي Murray عام 1938 مصطلح الإسقاط Projection لأول كطريقة لتقدير الشخصية، وصمم اختباراً لهذا الغرض، ولكن يرجع الفضل في تأكيد أهمية الطرق الإسقاطية إلى فرانك Frank عام 1939، فقد عارض استخدام الاختبارات الموضوعية للشخصية بحجة أنها تستخدم في تصنيف الأفراد، ولا تعطينا معلومات مفيدة عن الفرد كإنسان متميز، وحث على استخدام اختبارات تساعد في فهم أكثر وضوحاً للمشاعر والأفكار الخاصة عند الأفراد. (صلاح الدين محمود علام، (2006): ص 231).

9- أسس القياس بالطرق الإسقاطية:

- تتمثل أسس التي يقوم عليها القياس بالطرق الإسقاطية، فيما يلي:
- ينبع الإطار النظري للطرق الإسقاطية- في المقام الأول- من التحليل النفسي للممارسة الإكلينيكية التي تؤكد العمليات اللا شعورية المتمثلة في الجشطلت أحد الأسس النظرية لظلال الإسقاطية، وذلك في تركيز الجشطلت على إدراك الكل، وكيف أننا لا نأخذ في الاعتبار سابقاً كل جزء.

- أن طريقة الفرد في إدراك المنبهات الغامضة وتفسيرها تعكس مختلف الجوانب الأساسية لشخصيته ووظائفها النفسية وحياته جاته وقلقه وصراعاته وذلك عن طريق الإسقاط.
- الخاصية الأساسية في الطريقة الإسقاطية أنها ذات منبهات غامضة وغير محددة البناء، وغير متشكلة، تقدم للمفحوص صفيات تعليمات عامة وموجزة، ومن ثم تسمح بأكثر قدر من التنبؤ عفيا لاستجابة (ليلي) المزرع، هدى رمثان محمد الغزي، (د.ت): ص 19.

10- خصوصية الوضعية الإسقاطية:

إن العنصر المشترك بين كل التقنيات الإسقاطية يتمثل في نوعية المادة المقدمة التي تتميز في نفس الوقت بالملوسية والغموض، فيما تستدعيه من تداعيات لفظية انطلاقا من هذه المادة المقدمة، وفي خلق نوع من المجال العلائقي بين الفاحص والمفحوص بوجود وسيط متمثل في مادة الاختبار. التعليم العامة المقدمة تستدعي الخيال انطلاقا من فعل الرؤية، ما يمكن من انطلاق عمليات الإدراك والعملية الإسقاطية. التقنيات الإسقاطية إذا تسمح بدراسة نوعية العلاقة مع الواقع النفسي، وفي نفس الوقت إمكانية الفرد إدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري، هذا الأخير الذي يجد نفسه أمام ضغوطات خارجية وداخلية سيظهر لنا إلى أي مدى وكيف ينتظم من أجل مواجهة عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي في نفس الوقت.

تجعل كل من البنية اللاشعورية للمادة، حرية الوقت، والاستجابة، غموض التعليم، وضعية التقنيات الإسقاطية وضعية فراغ نسبي، فراغ يجب على الفرد ملؤه باستدعاء ليس فقط قدراته الذهنية، وإنما المصادر العميقة في شخصيته، هذه الوضعية الغامضة يكون لها أثر إحياء الصراعات النفسية لدى الفرد، وخلق نوع من القلق والنكوص لديه، إذ أنه مثلها مثل وضعية التحليل النفسي، تؤدي التقنيات الإسقاطية إلى نكوص على مستوى الجهاز النفسي، من السيرورات الثانوية المبنية على مبدأ الواقع إلى السيرورات الأولية المبنية على مبدأ اللذة. (جيلالي سليمان، (2012): ص 15-16).

عموما يمكن تلخيص خصائص الوضعية الإسقاطية، فيما يلي:

- إن الموقف المثير الذي يستجيب له الفرد غير متشكك نسبيا وناقص التحديد والانتظام مما يؤدي بالتقليل من التحكم بالشعور (المقاومة) لسلوك الفرد غالبا لا تكون له الفرد معرفة عن كيفية تقدير الاستجابات ودلالاتها ومن ثم فإن الاستجابات تنتأثر ربا لإرادة.
- يعطى الفرد حرية التعبير عن أفكاره ومشاعره هو انفعالاته وغيته ونأنتكون هنا إجابات صحيحة وأخر خاطئة
- الطريقة الإسقاطية لا تقيس نواحي جزئية أو وحدانية مستقلة تتألف منها الشخصية بقدر ما تحاول رسم صورة دينامية كلية للشخصية.
- تعد الطريقة الإسقاطية فعالة في الكشف عن الجوانب الكامنة والضمنية المغطاة واللاشعورية للشخصية.
- لا تقيس الطريقة الإسقاطية الجوانب السطحية للشخصية، بل الطبقات العميقة.

11- تصنيف الطريقة الإسقاطية:

اقترح " لنديزي " تصنيف الطريقة الإسقاطية تبعا لنمط الاستجابة المطلوب من المفحوص بالخمس أنواع كما يلي:

أ- طريقة التداعي:

والمنبه فيها كلمة أو جملة أو بقعة حبر، يستجيب لها المفحوص بكلمة أو عبارة أو مدرك، ومن أمثلتها :

اختبار تداعي الكلمات واختبار الروشاخ.

ب- طرق التكوين:

وتنتج الاستجابة في هذا النوع من نشاط معرفي بينائي إنشائي بمقدد، كأن يكون المفحوص قصة اعتمادا على صورة (اختبار تفهم الموضوع) أو يكون قصة مصورة، ويعتمد تحليل الاستجابات هنا على تحليل لمضمون.

ت- طرق التكملة:

يعطى المفحوص منبهات ناقصة غير مكتملة (جملة - قصة) ويطلب منه تكميلها، كاختبار ساكس لتكملة الجمل.

ث- طرق الاختيار أو الترتيب:

يقدم للمفحوص عدد من المنبهات كالصور أو الجمل ويطلب منها عادة ترتيبها أو يحدد تهلها أو من أمثلتها اختبار تنظيم الصور واختبار "سوندي".

ج- الطرق التعبيرية:

مثلا اختبارات الرسم بالخطوط أو بالألوان وطرق اللعب والتمثيلية النفسية "السيكودراما"، وهذا النوع يستخدم في العلاج والتشخيص، والتنفيس عن الشخص.

12- الخصائص السيكومترية للاختبارات الإسقاطية:

- الثبات:

الثبات المتوفر في هذا الاختبار فهو ثبات القائمة بالتصحيح، أما ثبات الاتساق الداخلي فهو منخفض.

- الصدق:

فشلكثير من البحوث المنشورة في البرهنة على صدق الطرق الإسقاطية، حيث استخرجت معاملا تصدق منخفضة، مما يشير إلى أن الأساس المنطقي للنظرية هذا الطريق قد حملتساؤلوشك. (ليلى المزروع، هدى رمثان محمد العنزي، (د.ت): ص 19- 20، ص 22).

13- بعض أنواع الاختبارات الإسقاطية:

هناك أنواع من الاختبارات الإسقاطية التي يتم استخدامها إما في مجال إعداد البحوث والرسائل العلمية من قبل الباحثين والمختصين أو الطلبة، أو من قبل الأخصائيين النفسيين خلال عملية التشخيص، ومن أهم هذه الاختبارات وأكثرها شيوعا، ما يلي:

- اختبار الروشاخ:

يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الإسقاطية الأكثر شيوعا واستعمالا في علم النفس، وقد حمل اسم واضعه هيرمان روشاخ.

يقوم اختبار الروشاخ على أساس افتراض العلاقة بين الإدراك والشخصية، حيث يعكس إدراك الفرد دليقا على طبيعة وظائفه السيكولوجية، وذلك من خلال استئارة البقع بموضوعها لاستجابات مرتبطة بحاجات الفرد وخبراته السابقة وأساليبها المعتادة للاستجابه للمثيرات المختلفة، ذلك أن البقع ليست موضوعا عامقننة اجتماعيا تستوجب استجابات محددة أو مقبولة ثقافيا. وبالرغم من وجود عيوب لهذا الاختبار؛ فإن ذلك لا يقلل من قيمة الاختبار الإكلينيكية كونها لا تهدف إلى التنبؤ بالسلوك بطريقة جزئية بل إلى وصف شخصية الفرد بشكل كلي لقيمتها الإكلينيكية لفهم السلوك كالملاحظ، لما يقدمه للمعالج من معلومات ضرورية تتمس الشخصية الأكثر عمقا، مما يعين على مساعدة الفرد على تحقيق تكيف أفضل.

كما ويجب ملاحظة أنها كجزء هام يجب على الفاحص ملاحظة عند أداء الاختبار، وهو اتجاه المفحوص نحو تكنيكالر ورشاخ ونحو المختبر، وكذلك ملاحظة تعليقاته وتردداته وأسئلته وتعبجياته، وذلك أن التفسير المبدئي للر وشاخياتي من خلا لالسلوك الكلي للمفحوص خلال الفترة للاختبار. (إبراهيم مصطفى حماد، (أكتوبر 2008): ص 02).

- اختبار تفهم الموضوع (TAT):

اخترع هذا الاختبار من طرف موراي Murray في عام (1935) في الو. م. أ لدراسة دينامية الشخصية انطلاقا من الدوافع والصراعات التحتية لها، وفي عام 1954 قام مجموعة من الباحثين الفرنسيين F. R. Debray , Breulet, V. Shentoub, D. Lagache بتجديد استعمال وتفسير اختبار تفهم الموضوع حسب آفاق التحليل النفسي. (صالح معاليم، 2010: ص 03).

ويضم هذا الرائز مجموعة من الصور التي تمثل أشخاصا في مواقف حياتية يشوبها نوع من الغموض (20 صورة).

وتعرض هذه الصور الواحدة تلو الأخرى، و يطلب من المفحوص أن يؤلف قصة حول موضوع الصورة، يحكي من خلالها نوع العلاقات التي تربط بين أشخاصها، ويصف مشاعرهم وأفكارهم، ويستعرض أحداثا تلي أحداثا إلى الموقف الذي تظهره الصورة.

ويعتقد موراي ومنحذا أن هذه الصور هي التي يحدد فيها الصور منذ البداية. ولهدفه عند مايسر دقا صيلا لقصة فإن هيعكس مشاعرهم وأفكارهم الذاتية. وليس على الفاحص إلا أن يعود إلى القصة التي نسجها المفحوص ليدير ستفاصيلها بعناية، ويكون على أساسها ملامح شخصيته. (بدر الدين عامود، 2001: ص 484).

- اختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT):

وضع هذا الاختبار من طرف العالم لوبولد بيلاك Leopold Bellak، وهذا الاختبار هو موجه للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (03- 08) سنوات. وهو يتكون من 10 لوحات تمثل مختلف الحيوانات. وقد استخدم بيلاك الحيوانات بدل الإنسان، لأنه حسب التصور الكلاسيكي يكون الإسقاط عند الأطفال أسهل عن طريق تحريك عالم الحيوان.

ويقترح بيلاك فحص المحتوى الظاهر لكل لوحة وأيضا محتواها الكامن. (LA société

Québécoise des Méthodes Projective, (S.D)).

- اختبار القدم السوداء (La patte noire):

وضع لويس كورمان Louis Corman مغامرات القدم السوداء، وهو اختبار مخصص للأطفال والمراهقين وحتى الكبار حسب كورمان. ويظهر هذا الاختبار حكاية خنزير (في النسخة العربية تم استبدال الخنزير بالخروف) "القدم السوداء" وعائلته. ويتكون تطبيق الاختبار من أربعة مراحل. (LA

société Québécoise des Méthodes Projective, (S.D))

وقد استوحى كورمان هذا الاختبار من التحليل النفسي ويقوم على المراحل النفسية والجنسية وأركان الشخصية الثلاثة. وتم استخدام حيوان (خنزير) لأن رمزية الحيوان تعزز الإسقاط، كما يتيح هذا الاختبار اكتشاف الصراعات النفسية، آليات الدفاع، المراحل النفسية، الشخصية، القدرة على التمايز والتمييز، تمثيل الوالدين، الفجوة بين الأجيال، الفرق بين الجنسين. (Caroline Cliche, (08/ 02/ 2014)

- اختبار رسم الرجل:

يعد اختبار الرجل لجودانوف (1926) من أشهر الاختبارات التي اهتمت بقياس الذكاء لدى الأطفال، حيث يطلب من الطفل أن يرسم رجلا ثم يتم تحليل الرسم وفقا لقائمة تتضمن (51) عنصرا، حيث يتم تقديم العمر العقلي ونسبة الذكاء، إلا أنه تم إدخال تعديلات على قائمة التحليل بالاشتراك مع هاريس (1963)، فأصبحت القائمة تحتوي على 73 عنصرا.

كما تم الاستفادة منه أيضا من الناحية السيكلوجية، حيث قامت ماكوفر بتطوير اختبار رسم الرجل تحت مسمى اختبار رسم شكل الإنسان وهو المعروف باختبار رسم الشخص الذي ظهر عام 1949 بهدف دراسة الشخصية. (عادل خضر، (أفريل 2009): ص 18).

II- الجانب التطبيقي:

1- منهج الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة الحالية يدور حول واقع استخدام الطلبة الجامعيين للاختبارات الاسقاطية في البحوث الأكاديمية، فقد تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم أساسا بوصف ما هو كائن وتفسيره دون إحداث أي تغيير سواء بالزيادة أو النقصان في المتغيرات المراد دراستها، مع ملاحظة أن الدراسة الحالية هي دراسة استطلاعية.

2- عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة 75 طالبا وطالبة يدرسون في ثلاث مستويات (تمثل مجموع التخصصات التي تتدرج تحت تخصص علم النفس العيادي في جامعة سطيف 02): السنة الثالثة تخصص علم النفس العيادي، السنة أولى ماستر تخصص علاجات نفسية، السنة الثانية ماستر تخصص علاجات نفسية، وقد تم أخذ عينة من كل مستوى بنسبة 30% من المجتمع الأصلي.

- حيث يبلغ عدد طلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس عيادي 150 طالبا وطالبة، وتم أخذ 30% منهم أي 45 طالبا وطالبة.

- أما بالنسبة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص علاجات نفسية فيبلغ عددهم 35 طالبا وطالبة، وتم أخذ 30% منهم أي 15 طالبا.

- أما بالنسبة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص علاجات نفسية فيبلغ عددهم 35 طالبا وطالبة، وتم أخذ 30% منهم أي 15 طالبا.

وقد أخذت هذه العينة بطريقة عشوائية قصدية، حيث تم .

3- أدوات البحث:

قامت الباحثة بإعداد استمارة بغرض تغطية أهداف البحث التالي، حيث اشتملت على 07 محاور أساسية تتعلق كل محور باختبار إسقاطي، كما يندرج تحت كل محور مجموعة من الأسئلة تتعلق بمدى معرفة الطالب لهذا الاختبار الإسقاطي، ومدى قدرته على تطبيقه، وتفسير نتائجه، مع ذكر الأسباب في حالة الإجابة بـ "لا"، بمعنى توضيح أسباب عدم قدرة الطالب على تطبيق الاختبار أو عدم معرفته بطريقة تفسيره.. حيث تمثلت الاختبارات الإسقاطية التي تناولتها الاستمارة فيما يلي:

اختبار رسم العائلة، اختبار رسم الرجل (رسم الشخص)، اختبار تفهم الموضوع (TAT)، اختبار الروشاخ، اختبار رسم الشجرة، اختبار تفهم الموضوع للأطفال (CAT)، واختبار القدم السوداء. كما اشتملت الاستمارة أسئلة أخرى تتعلق بمدى إدراك الطالب لأهمية الاختبارات الإسقاطية في تكوينه، ومدى سعيه لاكتساب الخبرة الضرورية حول استخدام الاختبارات الإسقاطية، والطرق التي ينتهجها في سبيل ذلك .. الخ.

4- عرض نتائج البحث ومناقشتها:

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم عصمت مطاوع، (1981)، علم النفس وأهميته في حياتنا، (د.ط)، القاهرة، دار المعارف.
- 2- إبراهيم مصطفى حماد، (أكتوبر 2008)، مساق الاختبارات النفسية - اختبار روشاخ الإسقاطي-، (د.ط)، غزة، الجامعة الإسلامية.
- 3- أحمد سعد جلال، (2008)، الاختبارات والمقاييس النفسية، (ط01)، القاهرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- 4- أحمد محمد عبد الخالق، (2011)، استخبارات الشخصية، (ط03)، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- 5- بدر الدين عامود، (2001)، علم النفس في القرن العشرين، ج01، (د.ط)، دمشق، اتحاد كتاب العرب.
- 6- جيلالي سليمان، (2012)، الإنتاج الإسقاطي عند المراهق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، جامعة تيزي وزو، (PDF).
- 7- عادل خضر، (أفريل 2009)، اختبار رسم الرجل، مجلة دراسات نفسية، القاهرة، (PDF).
- 8- عبد الرحمان سي موسي، محمود بن خليفة، (2010)، علم النفس المرضي التحليلي والإسقاطي، ج01، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 9- علي زيعور، (1993)، علم النفس في ميادينه وطرائقه، (د.ط)، بيروت، مؤسسة عز الدين.
- 10- صلاح الدين محمود علام، (2006)، الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، (ط01)، عمان، دار الفكر.
- 11- صالح حسن الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، (1999)، علم النفس العام، (ط01)، الأردن، مؤسسة إريد.
- 12- صالح معاليم، (2010)، بعض الاختبارات في علم النفس "فهم الموضوع ورسم الشخص"، ج01، (د.ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 13- فيصل عباس، (1996)، الاختبارات النفسية وتقنياتها، (ط01)، بيروت، دار الفكر العربي.
- 14- كامل محمد عويضة، (1996)، رحلة في علم النفس، (ط01)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 15- كامل محمد عويضة، (1996)، علم النفس بين الشخصية والفكر، (ط01)، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 16- ليلي المزروع، هدى رمثان محمد العنزي، (د. ت)، متطلب تكميل مادة اختبار اتشخصية، تتضمن تطبيق الاختبار وتفسيرات، (د.ط)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- المواقع الإلكترونية:

LA société Québécoise des Méthodes Projective,(S.D), CAT et La -17
patte noire, 29/03/ 2015, www.psychologieprojective.com

Caroline Cliche, (08/ 02/ 2014), la patte noire, (29/03/2015), -18
www.prezi.com